بالمطلق للامبريالية واحتكاراتها يخدم حاجاتها المتناقضة مع حاجات مصـــر شعبا ودولة ٠

لهذه الاسباب جميعها كان نهج السادات نهجا متناقضا مع طبيعة الاشـياء ٠ حتى فئات واسعة من البورجوازية ، بما في ذلك قسـم من فئاتها العليا ، لـم تستطع ان تنسجم مع هذا النهج وانتقلت الى معارضته ٠ وبذلك تكونت وتتكون داخل مصر طيلة هذه الفترة من حكم السادات ، ولا سيما في الظرف الراهن ، أسس واضحة لجبهة معارضة واسعة تلتقي عند نقطة واحدة عامة هي رفض هذا النهج حتى اسقاطه ٠

كل ذلك يشكل جزءا من الاسباب العامة التي تجعل السادات في حالـــة الارتباك التي يعاني منها الان وتضع نهجه على طريق الانحدار بعد ان بلغ ذروة صعوده ٠ اذ ان كل ما حظي به السادات من دعم وتأييد من قبل الامبرياليـــة واوساط واسعة من الرجعية العربية لم يمكنه من تجاوز المأزق الذي يشتد اكثر فأكثر ولن يكون الخروج منه امرا سهلا ، حتى ولو اقدم على توقيع معاهـــدة سلام بشروط اسرائيل كلها او بجزء منها ٠ فالسادات محكوم عليه بالسقوط ٠ وبسقوطه الذي بدأنا نشهد مقدمات له ، يكون قد تحول نقيض نهجه ، ولـــو جزئيا ، الى موقع الهجوم المضاد من اجل الخروج بمصر من حالة الارتـداد فيها ، ومن اجل وضعها من جديد على طريق التطور التقدمي المنسجم مـــع تاريخ شعبها الحديث ، المنسجم مع موقع مصر الطبيعي في قلب العالم العربي وفي قلب الحركة الوطنية التحررية فيه ٠

وبالتأكيد ، فان الرد الشامل الذي واجهت به حركة التحرر الوطني العربية ، جماهير وقوى وطنية وتقدمية ، في السلطة وخارجها ، « مبادرات » السـادات المعادية لمصالح الشعب المصري والشعوب العربية ، يشكل عاملا اساسيا فـي دعم هذا التحول الذي يجري داخل مصر باتجاه اسقاط نهج السادات وممثليه في السلطة ٠ وقد تجسد هذا الرد في حركة جماهيرية واسعة شملت ارجـاء الوطن العربي ٠ كما تجسد في قيام جبهة الصمود والتصدي ، وفي توقيع ميثاق بغداد ـ دمشق ، وفي القرارات التي انتزعت في قمة بغداد بعزل السـادات ورفض اتفاقية كامب ديفيد ٠ وهو يتجسد منذ اربع سنوات في هذه المقـاومة اليومية للمؤامرة على الساحة اللبنانية ، هذه المقاومة التي تضطلع بها بشرف وبطولة الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ٠

وهذا الرد العربي الذي تنشط القوى التقدمية العربية من اجل تحويله الى خطة حقيقية شاملة في مواجهة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية وادواتها المحلية ، يترافق مع نهوض للقوى الثورية على الصعيد العالمي ، وانتصارات تتحقق هنا وهناك ، بما في ذلك في المنطقة على حدود العالم العربي (اثيوبيا